



Prof.Dr. Ethar Tariq Khalil

E-Mail :

dr.ethar74@gmail.com

Phone Number :

07709893333

Malak luay khaleel

E-Mail :

malakkhaleel545@gmail.com

Phone Number :

07725301243

Master's student at Iraqi
University/ College of Mass
Communication

Keywords:

- Mental image.
- Palestine.
- Normalization.
- The Zionist entity.
- The public of Baghdad.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 17 / 8 /2021

Accepted : 1 / 9 /2021

Available Online : 15 / 9 /2021

THE IMAGE OF THE COUNTRIES OF NORMALIZATION WITH (ISRAEL) AMONG THE AUDIENCE OF THE CITY OF BAGHDAD

A B S T R A C T

With the aim of researching to find out the image of the Iraqi public about the Arab normalization countries The researcher prepared a questionnaire form and distributed it to the Baghdad's citizens the final outcome of (592) For Karkh and Rusafa starting from the research problem and its basic objectives, using the survey method, and the research was mainly summarized by a set of questions, the most prominent of which were The main question (What is the image of the Arab countries of normalization among the Iraqi public?),

The research reached several results, the most important of which were:

- 1.The public of the city of Baghdad rejects the normalization of Arab countries with (Israel) due to the Arab people's awareness and belief in the Palestinian cause and their preservation of the principles and values.
- 2.The public was not affected by the processes of normalization of Arab countries and the image of (Israel) remained as the entity The usurper of Arab lands, and what they are doing to stir up strife and wars in the region.
- 3.The normalization of Arab countries with (Israel) does not lead to peace.

أ.د إيثار طارق خليل

الإيميل :

dr.ethar74@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٧٧٠٩٨٩٣٣٣٣

ملاك لؤي خليل

الإيميل :

malakkhaleel545@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٧٧٢٥٣٠١٢٤٣

عنوان عمل الباحثة:

طالبة ماجستير في الجامعة
العراقية/ كلية الإعلام

الكلمات المفتاحية:

- الصورة الذهنية.
- فلسطين.
- التطبيع.
- الكيان الصهيوني.
- جمهور مدينة بغداد.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ١٧ / ٨ / ٢٠٢١

القبول : ١ / ٩ / ٢٠٢١

التوفر على الانترنت : ١٥ / ٩ / ٢٠٢١

صورة دول التطبيع مع (إسرائيل) لدى جمهور مدينة بغداد

المستخلص

يهدف البحث الى معرفة الصورة المتكونة لدى جمهور مدينة بغداد عن دول التطبيع وقامت الباحثة بإعداد استمارة استبيان ووزعتها على عينة من جمهور مدينة بغداد عددها (٥٩٢) بجانبها الكرخ والرصافة ، منطلقة في ذلك من مشكلة البحث وأهدافها الأساسية وذلك باستخدام المنهج المسحي، وتلخصت مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات كان أبرزها التساؤل الرئيس (ما هي صورة دول التطبيع العربية لدى الجمهور العراقي؟).

وتوصل البحث الى نتائج عدة كان أهمها:

- 1- ان جمهور مدينة بغداد يرفض تطبيع الدول العربية مع (إسرائيل) وذلك بسبب وعي الشعب العربي وإيمانه بالقضية الفلسطينية ومحافظته على الثوابت والقيم.
- 2- لم يتأثر الجمهور بعمليات تطبيع الدول العربية وبقيت صورة (إسرائيل) بأنها الكيان الغاصب للأراضي العربية، وما تقوم به من اثاره للفتن والحروب في المنطقة.
- 3- ان تطبيع الدول العربية مع (إسرائيل) لا يؤدي الى تحقيق السلام.

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

المقدمة : تأتي أهمية دراسة الصورة نظرا لما لها من تأثيرات جوهرية على الجهة المهتمة بالصورة سواء كانت فرداً او منظمة او حتى دولة ، وذلك على مستوى العلاقة بينها وبين الجماهير الخاصة بها ، فالصورة الايجابية تحقق لهذه الجهة مكاسب ونقاطاً ايجابية تسجل لها على مستوى جمهورها الذي تستهدفه في مجال التأثير ، وفي ذات الوقت فان الصورة السلبية او السلوك السلبي الذي يسلكه الجمهور اتجاه هذه الجهة يعكس نمطاً موجوداً من الصورة الذهنية وهو الذي يحتم

على هذه الجهة بداية دراسة صورتها لدى الجمهور، ومن هنا يتحتم على الفرد أو الدولة أو المؤسسة العمل على الدوام من أجل معرفة صورتها الحقيقية لدى الجمهور، وقد شهدت الساحة العربية في الوقت الحالي مظاهر تطبيع بشكل علني أو شبه علني في ظل حالة من الضعف والصراعات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط، حيث إن حالة الضعف التي تعيشها الأنظمة السياسية العربية من جهة وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على العالم من جهة أخرى، أسهمت بتشجيع بعض الدول العربية بالذهاب نحو التقارب والتطبيع مع (إسرائيل) عبر تحويل حالات الصراع بين الدول العربية و(إسرائيل) إلى الاعتراف بالوجود (الإسرائيلي) في المنطقة.

المبحث الأول : منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تعد مشكلة البحث الركيزة التي تبنى على أساسها هيكليّة البحث، ومراحل إنجازه في كل متطلباته، وتتجسد مشكلة البحث عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظاته أو تجاربه أو اطلاعاته أن شيئاً معيناً يكتنفه الغموض ويحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتفسير والتحليل، أو أنه ليس صحيحاً^(١)، ويمكن صياغة مشكلة هذا البحث عبر تساؤل رئيس (ما هي صورة دول التطبيع لدى جمهور مدينة بغداد)، وينبثق عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل بما يأتي :

١. هل تغيرت صورة (إسرائيل) لدى جمهور مدينة بغداد بعد عمليات تطبيع الدول العربية؟

٢. هل عززت (إسرائيل) وجودها في المنطقة العربية عن طريق عمليات التطبيع؟

٣. هل يمثل تطبيع الدول العربية خيانة للقضية الفلسطينية؟

ثانياً: أهمية البحث

يرتبط اختيار مشكلة البحث بمدى أهمية موضوعها، وتعد الأهمية من المعايير الأساسية لانتقاء أي مشكلة بحثية، فكل بيئة لها صورتها الخاصة، فالثقافة السائدة في المجتمع تزود

(١) سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط٢، (العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٩م)، ص ٨٠.

الانسان بمفاهيم معينة، وتصبح صورة الفرد ايجابية عندما تتوافق مع الاطار الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه ، والعكس بالعكس تصبح الصورة سلبية اذا تناقضت مع الموروثات الثقافية السائدة ، لذلك نجد ان (اسرائيل) سعت دائماً لخلق صورة ايجابية بين الشعوب العربية وتحاول السيطرة عليها بحجة السلام ونبذ العنف ، لكن في الحقيقة ان لإسرائيل اطماع في الشرق الاوسط ، اذ تسعى لان تكون الاولى في المنطقة العربية ، وتأتي اهمية البحث من اهمية الموضوع نفسه ، فهو يعد موضوعاً مهماً ويحتل موقعاً متميزاً على مستوى اهتمامات وسائل الاعلام او على مستوى شعوب المنطقة .

ثالثاً: اهداف البحث

ينبغي أن يسعى البحث إلى تحقيق أهداف محددة، يمكن أن تصاغ بشكل أسئلة محددة يسعى البحث إلى ايجاد إجابات واضحة عنها^(٢) .

واعتماداً على مكونات مشكلة البحث والتساؤلات التي طرحت في سياقها فإن اهداف البحث تتمثل في تحديد الاجابات عن تلك التساؤلات ، والتي تتمثل بما يأتي :

١. التعرف على صورة دول التطبيع لدى جمهور مدينة بغداد.
٢. التعرف على صورة (اسرائيل) لدى الجمهور العراقي بعد عمليات تطبيع الدول العربية.
٣. ادراك مدى تعزيز (اسرائيل) لوجودها في المنطقة العربية عن طريق عمليات التطبيع.
٤. الكشف عن خيانة الدول العربية المطبوعة مع (اسرائيل).

رابعاً: نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل خصائص مجموعة او موقف معين ومحدد بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون التحكم في أسبابها، ولا يقتصر هذا النوع من البحوث عند حد جمع البيانات بل يمتد الى تصنيفها وتفسيرها وتحليلها تحليلًا شاملاً^(٣) .

(٢) سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس،(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)،ص٨٩.

(٣) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام،(القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص١٣١.

وقد اعتمدت الباحثة المنهج المسحي للحصول على معلومات وبيانات لوصف الظاهرة او مجموعة الظواهر موضوع الدراسة ولمدة زمنية محددة، لغرض انشاء القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في هذا التخصص، (ولا يقف منهج المسح على استخدام أسلوب واحد في آلية جمع البيانات بل يلجأ الى استخدام أساليب مختلفة كالاستبيانات والملاحظة وغيرها) ^(٤).

خامساً: مجتمع البحث وعينه

يمثل مجتمع البحث المجتمع الأكبر، أو مجموعة المفردات التي يسعى الباحث لدراستها وتحقيق النتائج التي يتم تعميمها على كل مفرداتها^(٥).

وشمل مجتمع الدراسة جمهور مدينة بغداد ، وتكونت العينة التي خضعت للدراسة من (٥٩٢) مفردة ، وذلك وفق توجيه من دائرة الاحصاء وزارة التخطيط، حيث تم تقسيم عينة البحث على سكان مدينة بغداد.

وقد تم اختيار مدينة بغداد مجتمعاً للدراسة وذلك للأسباب الآتية :

- أ- لأنها أكثر المحافظات تمثيلاً للمجتمع العراقي فهي عاصمة العراق.
- ب- يضم سكان مدينة بغداد جميع مكونات الشعب العراقي واطيافه.
- ت- يضم سكان مدينة بغداد طبقات متعددة من المجتمع العراقي.
- ث- التفاوت الكبير في المستويات التعليمية والدراسية فضلاً عن التنوع الديني والقومي لجمهور مدينة بغداد.

ج- تتسم بأعلى كثافة سكانية من حيث العدد بالمقارنة مع المحافظات الأخرى، حيث تعكس تنوع المجتمع العراقي ومنح فرصة جيدة للخروج بنتائج مقارنة للواقع تتماشى مع طبيعة الدراسة وتصلح للتعميم.

سادساً: حدود البحث

وتتمثل حدود البحث بما يأتي:

(^٤) اسماعيل ابراهيم، مناهج البحوث الإعلامية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص ٥٩.

(^٥) محمد الفاتح حمدي وآخرون ، مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال وطريقة اعداد البحوث، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م)، ص ٥٥.

١. الحدود المكانية : تمثلت الحدود المكانية بجمهورية بغداد والذي قُسم الى منطقتين هما الكرخ، والرصافة.

٢. الحدود الزمانية: تمثلت الحدود الزمانية في (٢٠٢٢/٤/١) الى (٢٠٢٢/٥/١) وهي الفترة التي تم فيها توزيع استمارات الاستبيان وجمعها والحصول على النتائج بعد تحليلها احصائياً.

٣. الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية بالجمهورية العراقي وهم جمهور مدينة بغداد

المبحث الثاني : صورة دول التطبيع لدى جمهور مدينة بغداد

أولاً : مفهوم الصورة

لقد اصبحت الصورة الذهنية مفهوماً متناوِلاً في مجالات معرفية متعددة، ادى ذلك الى اختلاف الباحثين في تحديد مفهوم جامع للصورة الذهنية، ففي المجال الفلسفي تعني ان الذهن يحتوي على قسمين من التصورات وهي: بسيطة ومركبة أو أولية وثانوية ، ينتج عن اقامة علاقة ترابطية فيما بينها تطورات جديدة تحتل الاحكام والقرارات ، وفي مجال علم النفس فهي تصوير حي أو صور في غياب المثير الاصلي، بان نتصوره في بصرنا العقلي ، وفي مجال علم الاجتماع فالصورة الذهنية تعني ان ادراكها للآخرين لا يقوم على معرفة حقيقتهم في الواقع وانما ما نحمله من افكار وتصورات وتمثيلات ذهنية تنتج عنها عمليات استنتاج لا شعورية تمكننا من تشكيل انطباعات عن الآخرين بناء على ادلة (صوراً ذهنية) محدودة في شأنهم^(٦) ، وهناك من يعرف الصورة الذهنية بأنها : " الناتج النهائي للانطباعات التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شخص آخر يمكن أن يكون له تأثير في حياة الإنسان، وتتكون تلك الانطباعات في ضوء التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط تلك التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم ومعتقداتهم وعقائدهم، وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون في ضوءه إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسه"^(٧) .

(٦) باقر موسى، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ٥٥.

(٧) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣م)، ص ١٢.

ثانياً: انواع الصورة الذهنية ومكوناتها وابعادها

لايوجد تصنيف ثابت ومستقر لأنواع الصورة الذهنية وهي في ذلك شأنها شأن تحديد مفهومها تختلف من حقل معرفي الى اخر .

وتوجد انواع عديدة للصورة الذهنية ، تتمثل بما يلي^(٨) :

١.الصورة المرآة : وهي الصورة التي التي ترى المنشأة والمؤسسة والجماعات والافراد والدول نفسها من خلالها.

٢.الصورة الحالية : وهي الصورة التي يرى بها الآخرون للطرف الآخر.

٣.الصورة المرغوبة : وهي الصورة التي تود المنشأة أو المؤسسة ان تكونها لنفسها في اذهان الجماهير.

٤.الصورة المثلى او المتوقعة : وهي امثل صورة يمكن ان تتحقق اذا اخذنا بنظر الاعتبار منافسة المنشآت الاخرى وجهودها في التأثير على الجماهير.

٥.الصورة المتعددة : وتحدث عندما يتعرض الافراد لممثلين مختلفين للمنشأة أو المؤسسة أو الدول، إذ يعطي كل منهم انطباعاً مختلفاً عنها.

وهناك ثلاثة مكونات للصورة، يمكن ايضاحها بالآتي^(٩) :

١.المكون الإدراكي: ويعني الجانب المعلوماتي في الصورة ، أي المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع ما، فمدى صحة الصورة الذهنية المكونة في ذهن الفرد يتوقف على مدى صحة المعلومات ودقتها التي حصل عليها، وأحياناً ما تكون الصورة مشوهة ويشوبها بعض الغموض أو الريب عندما تكون تلك المعلومات ناقصة أو غامضة أو عدم استيعابها من قبل الفرد .

٢.المكون العاطفي: ويتضمن تكوين اتجاهات عاطفية سلبية أو ايجابية أو محايدة نحو الظاهرة موضوع الصورة، فالجانب العاطفي يكون عامل مساعد في تكوين الصورة في ذهن الفرد تبعاً لميل

(٨) علي فرجاني، العلاقات العامة واستراتيجيات الاتصال،(عمان: دار امجد للنشر والتوزيع،٢٠١٧)،صص ٢٣-٢٤.

(٩) ايمن منصور ندا، الصورة الذهنية والاعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، (القاهرة: المدينة بريس للطباعة والنشر والتسويق الاعلامي، ٢٠٠٤) ، ص ٣٠.

عاطفته إزاء الموضوع بناءً على المعلومات الوافدة إليه وهذا يعني أن الجانب العاطفي مرتبط
بالجانب الإدراكي والمعرفي لدى الفرد.

٣. المكون السلوكي: ويظهر هذا المكون في بعض السلوكيات المباشرة الظاهرة (مثل التحيز ضد
جماعة ما ، أو القيام بأعمال عدوانية ، تجاه الجماعة موضوع الصورة) ، أو قد تكون هذه
السلوكيات خفية (باطنة) أو غير مباشرة في داخل الفرد مثل التقييم السلبي أو الاستعلاء أو
الحقد والضغينة.

ويرى آخرون ان هناك ثلاثة أبعاد للصورة الذهنية^(١٠) :

١. البعد المعرفي: وهو البعد الذي يدرك من خلاله الفرد موضوعا معيناً يتصل بدولة أو شعب أو
مجتمع ما مثل المعرفة بالأسس التاريخية والجغرافية للدولة والمعرفة بالمعلومات المتعلقة بشعبها.
٢. البعد الوجداني: ويمثل مشاعر الفرد وانفعالاته نحو دولة أو شعب أو مجتمع ما ويمتد من
التقبل إلى الرفض ويتدرج في الشدة بين الإيجابية والسلبية.
٣. البعد الاجرائي: ويمثل في رغبة الفرد في السفر إلى دولة اجنبية والعيش والعمل فيها ، ويعتمد
هذا العامل على المسافة الاجتماعية بين الشعوب.

ثالثاً : وظائف الصورة الذهنية

للصورة الذهنية العديد من الوظائف في شتى مجالات الحياة أهمها^(١١) :

١. تحقق الصورة الذهنية أكبر قدر من التكيف مع ظروف الحياة من خلال دورها في اختصار
جهد الفرد بما تقدمه له من اطر جاهزة تكفل له التعامل مع الآخر بل التنبؤ بسلوكه دون النظر
في خصائصه الفردية.
٢. تسهم الصورة الذهنية في تفسير مواقف الفرد وآرائه وأنماط سلوكه في الحياة الاجتماعية وتفسر
فلسفته في الحياة لارتباطها بقيمه ومعتقداته وثقافته.
٣. تختصر الصورة الذهنية الجهد والوقت على الفرد وتقدم له تصوراً عن العالم الذي يحيا فيه.

(١٠) سعد سلمان المشهداني، صورة العراق في مقالات الصحف الامريكية بعد عام ٢٠٠٣م ، (عمان: دار دجلة،
٢٠١٥)، ص ٩٧ .

(١١) سالم جاسم العزاوي ، اسس الكتابة للعلاقات العامة ، (عمان: دار المعنز للنشر والتوزيع ٢٠٢٠م)، ص ٢٨ -
٢٩ .

٤. تعمل الصورة الذهنية بشكل إيجابي على فهم وتفسير القضايا والآراء المختلفة لدى الفرد، عندما لا تتعارض هذه الصور مع قيم وعادات الفرد^(١٢).

رابعاً : الصورة النمطية

لقد اختلف الباحثون بين مفهوم الصورة الذهنية والصورة النمطية فهناك من يجمع بين المصطلحين وهناك من يفرق بينهما ، وقد برز مفهوم الصورة النمطية (Stereotype) في حقول معرفية عدة وفروع علمية مختلفة ، وقد شاع استعماله في البحث الاجتماعي المعاصر بوضوح في الدراسات الاتصالية فضلاً عن استعماله في مجالات السياسة وعلم النفس وغيرها من الفروع المعرفية، فعلماء النفس اهتموا بموضوع الصورة النمطية وعلاقته بادراك الفرد للبيئة التي يعيش فيها، بالإضافة الى تأثيره على التصرفات والسلوكيات وعلاقة ذلك بتكيف الفرد مع المجتمع^(١٣).

خامساً : الفرق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية

اوضح الباحثون اختلاف الصورة الذهنية عن النمطية في نقطتين مهمتين هما^(١٤) :

١. ان الصورة الذهنية يمكن تغييرها إذ انها لا تتسم بالثبات النسبي اما الصورة النمطية فهي تقاوم التغيير فمن الصعب تغييرها .
 ٢. غالباً ما تكون الصورة النمطية متحيزة فهي في الغالب سلبية عكس الصورة الذهنية التي تكون احياناً ايجابية وفي ظروف اخرى تكون سلبية.
- واضافة الى ما تقدم يرى آخرون امكانية تحديد مجموعة من الفروقات الجوهرية بين كل من الصورة الذهنية والصورة النمطية ، وهي^(١٥) :

^(١٢) يسرا حسني عبد الخالق، العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية، (القاهرة: دار اطلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص ١٢١.

^(١٣) ميرفت الطرابيشي، علم النفس الاعلامي، (القاهرة: دار النهضة، ٢٠٠٧)، ص ١٥٨.

^(١٤) سعد سلمان المشهداني، صورة العراق في مقالات الصحافة الامريكية بعد عام ٢٠٠٣م، مصدر سابق، ص ٩٤.

^(١٥) حميدة مهدي سميسم، "بنية الصورة وسياسة الاتصال"، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٦ و٧، جامعة بغداد، كلية الاعلام، ٢٠٠٩، ص ص ٢٢-٢٣.

١. الصورة النمطية تختلف عن الصورة الذهنية، من باب أن الصورة الذهنية حقيقة ذاتية أو ما يعتقد انها الحقيقة بعزلها عن الحقيقة الموضوعية وفي توجه السلوك وتكون عرضة للتغيير بفعل الأحداث التي تؤثر على الصورة الذاتية للفرد.
٢. لا يشترط بالصورة الذهنية ان تكون مشحونة بالعاطفة، بينما تكون الصورة النمطية مشحونة بالعواطف الشخصية المحملة بالمشاعر الذاتية.
٣. تتسم الصورة الذهنية بانها كلما ازدادت المعلومات فيها زادت الصورة وضوحاً، بخلاف الصورة النمطية التي عندما تزداد المعلومات فيها باتجاه الموضوع الواحد نفسه تؤدي الى زيادة التعقيد، وفي المراحل المتقدمة قد تؤدي الى التميز العنصري.
٤. بالرغم من شمول المصطلح (Stereotype) وانطواء العديد من المفاهيم في اطاره الا أنه جزء من مفهوم أوسع وأشمل هو الصورة الذهنية (Image) ، فالصورة النمطية لا تتكون الا بوجود صورة ذهنية مسبقة.
٥. الصورة الذهنية تبنى على الحقائق الموضوعية والمعلومات الصادقة في حين أن الصورة النمطية تبنى على حقائق مبالغ فيها ومعلومات مشوهة.

سادساً : صورة التطبيع

توظف الصورة كعلامة في التطبيع مع الكيان الصهيوني ، لما للصورة من تأثير يتجاوز الكلمات ، ولهذا قالت العرب "ليس من رأى كمن سمع" و" الشاهد العياني خير من الشاهد السماعي " في تقديم للصورة على السماع. من هنا نجد ان زيارة يماني يقيم في المانيا الى الارض المحتلة فلسطين، ليتصور مع مجندات (اسرائيليات) ، مكثرا من التقاط الصور فالهدف من الزيارة هو هذه الصور وترويجها . ونجد ايضا وفدا بحرينيا ذهب بتوجيه رسمي لذات الغاية، وبالمقابل نجد صهيونيا يذهب الى قلب المقدسات الاسلامية في مكة ليلتقط صوراً لنفسه وهو بجوار الكعبة ، فهذه الصورة تذكرنا بان ما سمي بحوار الاديان، والذي عقد في اكثر من بلد منها السودان كان الهدف منه هو التطبيع مع الصهيونية وحدودها المفتوحة . و ينتشر في الوطن العربي موقف سلبي من مفردة التطبيع ، اذ ان معناه لدى العرب مثقل بدلالات وصور سلبية ، بسبب ارتباطه باحتمال تسليم العرب بوجود دولة الكيان الصهيوني، او بسبب ارتباطه بأنهاء الصراع مع الكيان الصهيوني وتطبيع العلاقات معها دون حل عادل لقضية فلسطين، او بسبب استخدام بعض الدول

العربية لتحقيق مصالحها وتحسين اوراق اعتمادها لدى الدول الكبرى على حساب قضية فلسطين^(١٦) . وعلى مدى الصراع العربي الصهيوني استخدم كلا الطرفين اسلحة واساليب عديدة ، والى جانب الحروب والاشتباكات العسكرية واستخدام القوة، شهد الصراع اسلحة لا عنف فيها اطلق عليها في بعض الاحيان حرب الكلمات ، وعرفت في احيان اخرى بحرب الاعصاب، فقد عمل كل طرف على خلق وتدعيم وتأكيذ صورة ايجابية لذاته في مقابل صورة سلبية للطرف الاخر. فلعبت الصورة دوراً كبيراً في الصراع العربي الصهيوني حيث يرجع البعض الى الصدمة التي اصابته الوعي العربي اثر هزيمة ١٩٦٧م الى عاملين اساسيين هما: تضخم صورة الذات العربية والمحاولات الدعائية المنظمة لرسم صورة مزيفة لحقيقة العدو وحقيقة اوضاعه الاجتماعية والسياسية والعسكرية^(١٧) . وتعد الصورة مصدرا من مصادر المعرفة بما تقدمه من معلومات عن شعب او مجتمع اجنبي، كما تساعد على تعميق فهم الذات، واليوم تعد صورة العربي او صورة اليهودي احد الموضوعات التي لا تشغل اليهود والعرب المعنيين بالصراع العربي الصهيوني فحسب بل هي تمتد الى ما وراء ذلك ، فالبحت في هذا الامر مرغوب للوصول الى تفاهم وتقريب وجهات النظر^(١٨) .

سابعاً : مفهوم التطبيع

التطبيع هو الخطر الجديد الذي يواجه الامة العربية في صراعها كونه الاداة القديمة التي ظهرت بثوب جديد لاستخدامها في الصراع العربي _الصهيوني، حيث لم يكن التطبيع وليد مؤتمر مدريد ١٩٩١م ، بل هو امتداد لعملية السلام الصهيوني التي بدأت مسيرتها قبل توقيع اتفاقية كامب ديفيد^(*) ، وقد وقعت اتفاقية السلام بين بعض الدول العربية لإقامة علاقات سياسية واقتصادية مع الدول العربية وفتحت الاسواق العربية بعد ان كسر طوق الحصار العربي في التسلسل الى شرايين الحياة الاقتصادية والسياسية تحت غطاء التطبيع والسلام في الشرق الاوسط لتحقيق ما عجزت

(١٦) زيارة القدس تحت الاحتلال-دعم للصمود ام تطبيع؟ سلسلة تحليل سياسات، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص ١٠ .

(١٧) دعاء فريد، الصورة الذهنية للمجتمع الاسرائيلي، (الجيزة: اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ٢٠١٦)، ص ١٣.

(١٨) امل احمد ابو حنيش، صورة اليهود والعرب في الرواية العربية،(عمان: دار الشامل للنشر والتوزيع، ٢٠٢١)، ص ١٣ .

عنه قدراتها العسكرية خلال حروبها السابقة مع العرب ، وذلك بدعم امريكي مارست فيه مختلف انواع الضغوط لدفع العرب الى طريق السلام^(١٩) .

فالتطبيع هو المشاركة في اي مشروع او مبادرة او نشاط ، محلي او دولي ، مصمم خصيصا للجميع سواء كان ذلك بشكل (مباشر او غير مباشر) بين فلسطينيين او عرب وصهاينة (افرادا كانوا ام مؤسسات) .واهم اشكال التطبيع هي النشاطات التي تهدف الى التعاون السياسي او الاقتصادي او العلمي او الفني او المهني ، ويستثنى من ذلك المنتديات والمحافل الدولية التي تعقد خارج الوطن العربي، كالمؤتمرات او المهرجانات او المعارض التي يشترك فيها الصهاينة الى جانب مشاركين دوليين، ولا تهدف الى جمع الفلسطينيين او العرب بالصهاينة^(٢٠) .

ثامناً: دوافع التطبيع

بشكل محدد فان الكيان الصهيوني يطمح إلى تحقيق مجموعة اهداف عن طريق التطبيع مع العرب تتمثل بالآتي^(٢١):

١. الاعتراف العلني العربي بأن فلسطين لم تعد عربية بل صهيونية ، بكل ما تنطوي عليه من تنازلات عربية لدعم الهدف الصهيوني في المنطقة.
٢. السكوت عن الممارسات الصهيونية ضد الفلسطينيين والعرب.
٣. القبول بأن الكيان الصهيوني سيكون القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية المهيمنة في الشرق الأوسط على حساب الوحدة العربية.
٤. نجاح الكيان الصهيوني في اختراق الثقافات العربية من خلال الوسائل الثقافية والإعلامية ، مما يعرض الحياة والمعتقدات العربية للخطر.

(*) اتفاقية كامب ديفيد: اتفاقية السلام بين مصر و(اسرائيل) وقعها الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء (الاسرائيلي) مناحيم بيغن عام ١٩٧٨م.

(٣) اخلاص عذاب محمد، التطبيع والعلاقات العربية مع الكيان الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام، ١٩٩٧، ص ٢ .

(٢٠) محمد ابو سعدة، التطبيع العربي الصهيوني في اسيا-دول الخليج انموذجاً ، دراسة مقدمة لندوة(التطبيع ..استراتيجية احتلال)، حركة مقاومة التطبيع، اسطنبول ١٦ سبتمبر، ٢٠١٧، ص ٤ .

(٢١) احمد سعيد نوفل، دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط٢، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ٢٠١٠م) ، ص ص ١٨٩-١٩٠ .

٥. زرع الهزيمة في نفوس الأمة العربية واذلالها واخضاعها في وجه محاولات الكيان الصهيوني لتركيز على عنصر التفوق لدى الجانب الصهيوني.

٦. عزل المواطن العربي عن قوميته العربية ووجوده وتاريخه ، وارغامه على العيش في حالة من عدم التوازن واللامبالاة تجاه الهموم الخطيرة التي تواجهه .

تاسعاً: الدول التي ساندت التطبيع

لقد شكل التطبيع العربي في الفترة الاخيرة ولاسيما بعد اعلان الاتفاق الاماراتي مع الكيان الصهيوني، نموذجاً مختلفاً عن التطبيع السابق ، فقد اقتصرت مجريات التطبيع في كامب ديفيد على هدن و اتفاقيات اقتصادية، وتجاوز التطبيع الحالي الامتداد الاقتصادي الى الثقافي الذي يُعد التطبيع الاخطر، والتطبيع المتكامل الحاصل اليوم يمكن فهمه في اطار التخطيط الاستراتيجي والذي يسعى لعزل الشعب الفلسطيني وفرض الانقسام عليه، وهذا واضح من خلال تبني الاعلام العربي الرسمي في ضخه الكبير للمواد الاعلامية ، خاصة في تطبيع الامارات معها وهذا يدفع باتجاه عقد تسويات منفصلة بعيداً عن فلسطين^(٢٢) . والى عام ٢٠١٩ لم تكن هنالك اي اتفاقية سلام خليجية مع الكيان الصهيوني، بخلاف العلاقات التجارية مع سلطنة عمان وقطر، وبعض الزيارات من مسؤولين في الكيان الصهيوني، واللقاءات على هامش المؤتمرات الدولية، والتنسيق الاستخباراتي المحدود مع عدد من الدول الخليجية ، لكن الامر تغير واعلنت بعض الدول الخليجية تطبيعها، وفيما يلي ذكر الدول التي ساندت التطبيع^(٢٣) .

١) الامارات العربية المتحدة (١٥ سبتمبر ٢٠٢٠م)

ان التطبيع الاماراتي مع الكيان الصهيوني مر بعدد من المراحل واهمها^(٢٤) :

(٢٢) محمد هوش، "سياسات فصلية تصدر عن معهد السياسات العامة"، فصلية دراسية، العدد ٤٩ - ٥٠، القدس: مؤسسة الايام ، ٢٠٢٠م، ص ١٢٧ .

(٢٣) علي جبلي ، "التطبيع الخليجي -ابعد تحقيق اختراق صهيوني جديد في البنية الثقافية العربية"، اوراق سياسية ، الرياض: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، ص ٢٧ .

(٢٤) كلايف جونز وويل جوزانسكي، الاخوة الاعداء - اسرائيل وممالك الخليج ، ترجمة مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٩م) ص ص ٢٢-٢٣ .

أ- زيارة وزير البنية التحتية الاسرائيلي (عوزي لاندو) للإمارات في ٢٠١٠م، لحضور مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، حيث مهدت الزيارة لإنشاء بعثة (صهيونية) دبلوماسية في الوكالة.

ب- اللقاء السري بين نتنياهو ووزير الخارجية الاماراتي عبدالله بن زايد في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٢، وازداد التنسيق التجاري وفتح المجال للمسافرين (الصهاينة) للسفر بالطيران الاماراتي من الاردن، وشاركت طائرات f16 الى جانب الطيران الاماراتي في المناورات والتدريبات، واستفادت الامارات من برامج التجسس الصهيونية في تطوير نظام مراقبة عين الصقر الاماراتي .

ت- في عام ٢٠١٨ زارت وزيرة الثقافة والرياضة في حكومة الكيان الصهيوني ميري ريغيف الامارات لحضور مباريات جودو دولية، وللمرة الاولى رفع علم الكيان الصهيوني مع عزف النشيد الوطني ضمن فعالية رياضية تنظمها دولة عربية، مع استضافة دولة قطر لفريق رياضة الجمباز الصهيوني والذي يضم جنودا في الكيان الصهيوني ، ومن ثم الاحتفاء بهم برفع علم الكيان الصهيوني على انغام النشيد الوطني الصهيوني^(٢٥)

ث- اعلان الرئيس الامريكى السابق دونالد ترامب في ١٣ اغسطس /آب ٢٠٢٠م توصل الامارات و الكيان الصهيوني الى اتفاق التطبيع ، ثم التطبيع مع البحرين ، حيث اجتمع وزيرا خارجية الامارات والبحرين في البيت الابيض في (١٥ سبتمبر/ايلول ٢٠٢٠م) ، ووقعا ما يسمى باتفاق ابراهام ، وكان هذا التوقيع البداية لتعميق العلاقات الدبلوماسية والعسكرية والتجارية.

ولم يتوقف التطبيع الاماراتي عند التوقيع والتعاون الرسمي المحدود، بل تلا ذلك الزيارات المتعددة الرسمية والشعبية، والتبادل الدبلوماسي العالي وفتح الباب للرحلات السياحية، واقامة المهرجانات السينمائية المشتركة ، والتعاون الفني والاعلامي والتعليمي والرياضي المتعدد، وذلك من خلال خطوات متسارعة تسعى لاستهداف المجتمع الاماراتي وتحقيق الاندماج في الكيان الاسرائيلي.

(٢) مملكة البحرين (١٥ سبتمبر ٢٠٢٠م)

كانت البحرين من بين الدول التي وقعت اتفاق أبراهام في البيت الأبيض في (١٥ سبتمبر/ايلول ٢٠٢٠م) ووصف ملك البحرين (حمد بن عيسى) هذه الاتفاقية بأنها نجاح

(٢٥) علي جبلي ، مصدر سابق، ص ٢١.

تاريخي ، ومع ذلك فقد تم القيام بزيارات متبادلة ، وفي هذا السياق شارك (إسرائيليون) أيضاً في ورشة عمل "السلام من أجل الرخاء" ، التي عُقدت في عاصمة المنامة يومي ٢٥ و ٢٦ يونيو ٢٠١٩م، وهي جزء من خطة (دونالد ترامب) لـ ما يسمى بـ "صفقة القرن" ، في حين أن التطبيع لم يكن يلوح في الأفق بعد، وتم تضمين الاستثمار والسياحة والرحلات الجوية المباشرة والأمن والاتصالات والتكنولوجيا والطاقة والصحة والثقافة والبيئة والفتح المتبادل للبعثات الدبلوماسية في اتفاقية التطبيع. وقد عارض الشعب البحريني الاتفاقية وتشكلت مجموعات مناهضة للتطبيع. حيث خصصت شركة التأمين (اشهرا) ضد مخاطر التجارة الخارجية (الإسرائيلية) تأميناً ضد المخاطر بقيمة ١٠٠ مليون دولار لمن سيصدر إلى البحرين و ٢٠٠ مليون دولار لمن سيصدر إلى المغرب^(٢٦) .

٣) السودان (٢٣ أكتوبر ٢٠٢٠م)

أعلنت وزارة الخارجية السودانية في ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٠م أن الحكومة المؤقتة وقعت اتفاق تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني وفي اليوم نفسه أعلن أن ترامب أنه يعترف بإخراج السودان من "الدول الداعمة للإرهاب" ، حيث نصت اتفاقية التطبيع في البداية على إعادة إقامة العلاقات الاقتصادية والتجارية مع التركيز على الزراعة ، ثم عقدت اجتماعات لتوقيع اتفاقيات التعاون في هذه المجالات وكذلك بشأن القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا والطيران والهجرة ، وقد أثار الاتفاق رد فعل الشعب السوداني وغالبية الأحزاب السياسية وطُلب منه التراجع^(٢٧). فالتطبيع السوداني لم يكن مطلباً أو اختياراً وإنما كان استجابة للضغط، ترافق معه ابتزاز أمريكي ، حيث لا تزال قوى رئيسة في الحكم والمعارضة ترفض التطبيع وتعدّه انتفاضاً من السيادة الوطنية ويحب التخلص منه ، ومواجهة التطبيع اعلامياً وسياسياً واطهار مخاطره على السودان^(٢٨) .

^(٢٦) مغامرة التطبيع بين الدول العربية واسرائيل : الطريق من الضرورة الى التحالف، ٢٠٢١/٧/٦ ينظر الى الرابط:

<https://www.aa.com.tr/tr/dunya/arap-ulkelerin-in-israile-normallesme-seruveni->

[zorunluluklardan-ittifaka-giden-yol/2295536](https://www.aa.com.tr/tr/dunya/arap-ulkelerin-in-israile-normallesme-seruveni-) تمت المعاينة في ٢٠٢٢/١/٢ (موقع تركي تمت ترجمة

مضمونه من قبل الباحثة).

^(٢٧) مغامرة التطبيع بين الدول العربية واسرائيل، مصدر سابق.

^(٢٨) "التطبيع السوداني - الاسرائيلي واثره على القضية الفلسطينية"، اوراق سياسية ، فلسطين : مركز الزيتونة

للدراستات والاستشارات، ٢٠٢٠م، ص ١٤.

٤) المغرب (١٠ ديسمبر ٢٠٢٠م)

تمكنّت الادارة الامريكية في ١٠ ديسمبر ٢٠٢٠م، من عقد اتفاق تطبيع كامل للعلاقات الدبلوماسية بين المملكة المغربية و الكيان الصهيوني، لتصبح المغرب رابع دولة عربية تخطو خطواتها نحو الاصطفاف العربي الى جانب الكيان الصهيوني^(٢٩) ، وقبل ذلك أعلن ترامب على حسابه في تويتر أن الكيان الصهيوني والمغرب توصلتا إلى اتفاق لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة ووقعا إعلانا يعترف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية ، ونصت الاتفاقية على فتح مكاتب اتصالات، وفتح سفارات ورحلات جوية مباشرة بعد ذلك ، وفي نفس الشهر تم توقيع ٤ اتفاقيات بين البلدين في مجالات الاقتصاد والتجارة والسياحة والطيران، وصرح المغرب بأنه تم التوقيع في مارس على اتفاقية شراكة استراتيجية بين رجال الأعمال المغاربة و الكيان الصهيوني العاملين في القطاع الخاص من أجل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية ، بحسب معطيات المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي في حين أن حجم التجارة الشهرية بين المغرب و الكيان الصهيوني يتجاوز ٤ ملايين دولار ، فإنه يهدف إلى زيادة هذا الرقم إلى ٥٠٠ مليون دولار سنوياً مع الاتفاقات ، وبحسب الوكالة اليهودية الصهيونية يقدر عدد اليهود في المغرب بنحو ٢٠٠٠ ، بينما يقدر عدد اليهود المغاربة في الكيان الصهيوني بنحو ٦٠٠ ألف. و على الرغم من ارتفاع عدد السكان اليهود في المغرب إلا أن اتفاقية التطبيع قد استجابت بمظاهرات في العديد من المدن وعارضته معظم الأحزاب في البلاد ، وخاصة حركة التوحيد والإصلاح^(٣٠).

المبحث الثالث : صورة دول التطبيع مع (إسرائيل) لدى جمهور مدينة بغداد

المحور الاول: المعلومات الديموغرافية

جدول (١) يبين توزيع أفراد العينة حسب النوع الاجتماعي

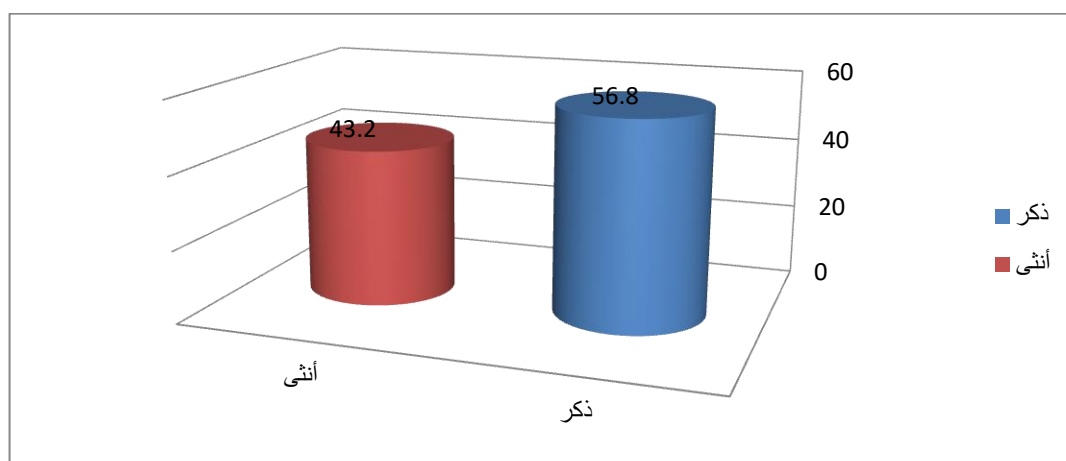
^(٢٩) الهام جبر شمالي، "مسار التطبيع بين المملكة المغربية واسرائيل"، ورقة علمية ،فلسطين: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٠م، ص ٢.

^(٣٠)Michael Laskier,"Israel And The Maghreb at the height of the Arab-Israeli conflict: the fifties and seventies of the last century," Middle East Journal of International Affairs", vol.4,NO.2,(2000),P.103.

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	النوع الاجتماعي
الأولى	56.8	336	ذكر
الثانية	43.2	256	أنثى
	100%	592	المجموع

أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول (٤) توزيع المبحوثين حسب متغير النوع الاجتماعي، إذ يتضح بأن نسبة (الذكور) قد بلغت (٥٦.٨%) وبتكرار (٣٣٦) أما (الاناث) فقد بلغت نسبتهم (٤٣.٢%) بتكرار (٢٥٦) ، وكما هو واضح في الشكل (١).

وهنا يمكن القول أن كل شريحة في أي مجتمع تمتاز بخصائص معينة تؤثر في نشاطها وسلوكها وفي مجالات الحياة كافة ، وأن لاختلاف الجنس أهمية كبيرة في طبيعة الإجابة عن نوع الأسئلة ولا سيما عندما يتعلق الأمر بإجراء مسح أو استبيان عن حالة أو ظاهرة قائمة داخل المجتمع ، إذ تختلف المرأة في طبيعة تكوينها عن الرجل من حيث مشكلاتها وتفكيرها .



شكل (١) توزيع أفراد العينة حسب النوع الاجتماعي

٢ - العمر

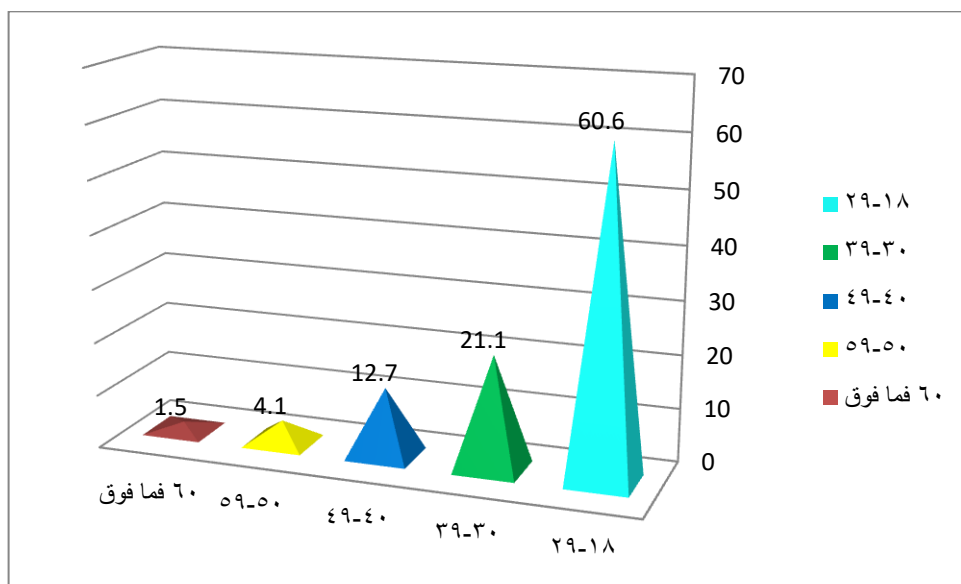
جدول (٢) يبين توزيع أفراد العينة بحسب فئاتهم العمرية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	العمر
الأولى	60.6	359	٢٩-١٨
الثانية	21.1	125	٣٩-٣٠
الثالثة	12.7	75	٤٩-٤٠
الرابعة	4.1	24	٥٩-٥٠
الخامسة	1.5	9	٦٠ فما فوق
	%١٠٠	592	المجموع

يبين الجدول (٢) توزيع الفئة العمرية للمبحوثين من عينة البحث ، والتي يأتي مراتب تسلسل فئاتها العمرية كما يأتي :

جاءت المرتبة الأولى للفئة العمرية من (٢٩-١٨) بتكرار (٣٥٩) ونسبة بلغت (٦٠.٦%) ، اما بالمرتبة الثانية فقد جاءت عند الفئة العمرية (٣٩-٣٠) بتكرار (125) ونسبة بلغت (٢١.١%) ، اما بالمرتبة الثالثة فقد جاءت الفئة العمرية (٤٩-٤٠) بتكرار (٧٥) ونسبة بلغت (١٢.٧%) ، اما بالمرتبة الرابعة فقد جاءت الفئة العمرية (٥٩-٥٠) بتكرار (٢٤) ونسبة بلغت (٤.١%) ، اما بالمرتبة الخامسة فقد جاءت الفئة العمرية (٦٠ فما فوق) بتكرار (٩) ونسبة بلغت (١.٥%) .

اذ يمكن القول أن العمر يؤثر بدرجة كبيرة في اختلاف إجابات المبحوثين سواء كباراً أو شباباً رجالاً أو نساءً ، والملاحظ أن الفئة من (٢٩-١٨) والفئة (٣٩-٣٠) هي فئة الشباب وهم الأكثر فاختلفت الإجابات بالنسبة إلى الشباب عن الكبار وذلك يعود لتباين طريقة التفكير واختلاف الميول والاتجاهات والثقافات الاجتماعية اضافة الى العادات والتقاليد .



شكل (٢) توزيع أفراد العينة حسب العمر

٣-التحصيل الدراسي

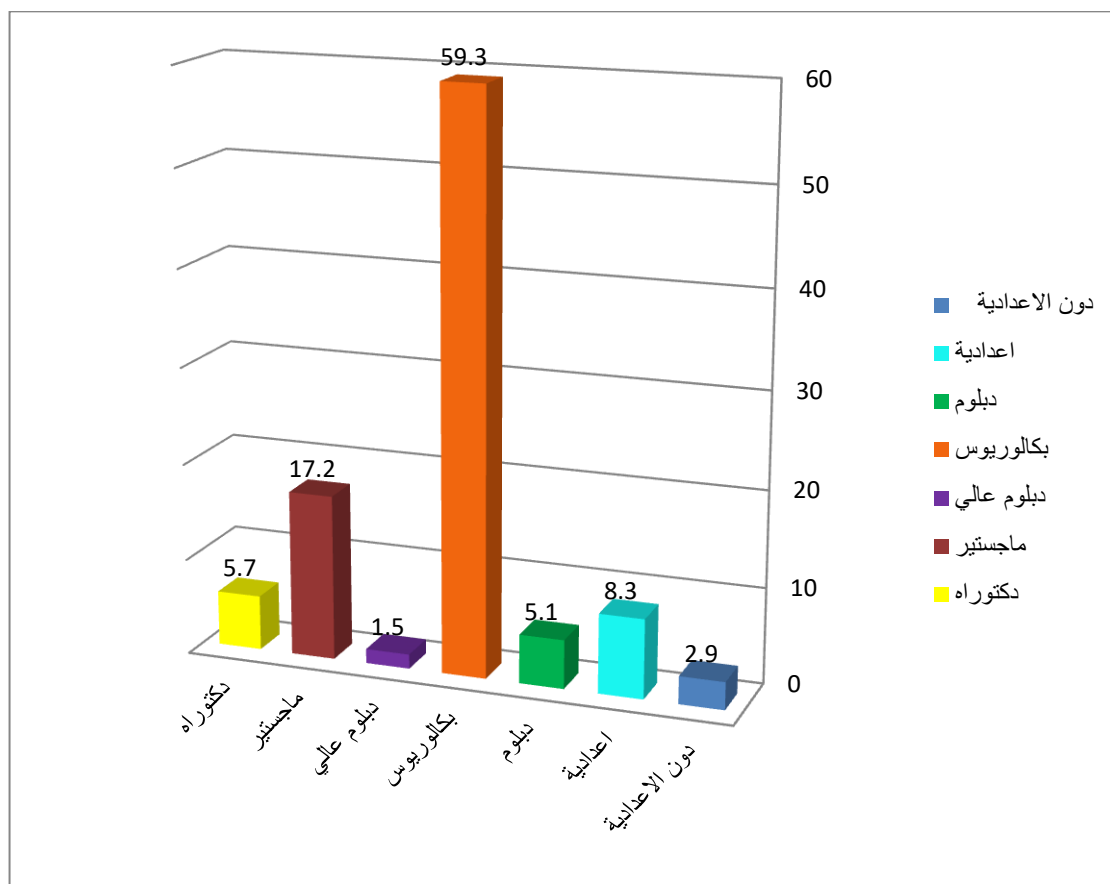
جدول (٣) يبين توزيع أفراد العينة حسب التحصيل الدراسي

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	التحصيل الدراسي
الأولى	59.3	351	بكالوريوس
الثانية	17.2	102	ماجستير
الثالثة	8.3	49	اعدادية
الرابعة	5.7	34	دكتوراه
الخامسة	5.1	30	دبلوم
السادسة	2.9	17	دون الاعدادية
السابعة	1.5	9	دبلوم عالي
	١٠٠%	592	المجموع

يبين الجدول (٣) مستويات متغير التحصيل الدراسي، اذ توزعت مستويات التحصيل الدراسي بين درجات ومستويات عدة ، وفيما يأتي توصيفها حسب مراتبها:

جاءت شهادة (البكالوريوس) بالمرتبة الاولى من الحاصلين على شهادة البكالوريوس ، إذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة من الحاصلين على الشهادة الجامعية (٣٥١) مبحوثاً وبنسبة شكلت (٥٩.٣%) ، اما بالمرتبة الثانية فقد جاءت (شهادة الماجستير) من الحاصلين على شهادة الماجستير ، إذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة (102) مبحوثاً وبنسبة (١٧.٢%)، اما بالمرتبة الثالثة فقد جاءت (شهادة الاعدادية) من الحاصلين على شهادة الاعدادية ، إذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة (49) مبحوثاً وبنسبة (٨.٣%)، اما بالمرتبة الرابعة فقد جاءت (شهادة الدكتوراه) الحاصلين على شهادة الدكتوراه أذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة (٣٤) مبحوثاً وبنسبة (٥.٧%) ، اما بالمرتبة الخامسة فقد جاءت (شهادة دبلوم) من الحاصلين على شهادة دبلوم إذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٥.١%) ، اما بالمرتبة السادسة فقد جاءت (دون الاعدادية) من يقرؤون ويكتبون، إذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة (١٧) مبحوثاً وبنسبة (٢.٩%)، اما بالمرتبة السابعة فقد جاءت (شهادة دبلوم عالي) من الحاصلين على شهادة دبلوم عالي إذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة (9) مبحوثاً وبنسبة (١.٥%). وكما هو واضح في الشكل (٣).

تشير هذه النتيجة الى ان الجمهور ذو ثقافة مرتفعة، اذ يشكل التحصيل الدراسي الذي يصل إليه المبحوث عاملاً مؤثراً مما يعطي أهمية بالغة في الإجابة على أسئلة الاستبيان، فكلما كان المبحوث حاصل على شهادة كلما كانت إجابته أدق ، وقد يقود ذلك إلى أن الذين حصلوا على نصيب أكبر من التعليم تزداد دائرة اهتمامهم واحتياجاتهم لمعرفة مختلف الأمور وبذلك في زيادة الوعي والادراك للقضايا العربية خاصة في فهم معاني وسائل التطبيع و والاثار المترتبة عليه على الشعوب المطبوعة وغير المطبوعة وعلى القضية الفلسطينية.



شكل (٣) توزيع أفراد العينة حسب التحصيل الدراسي

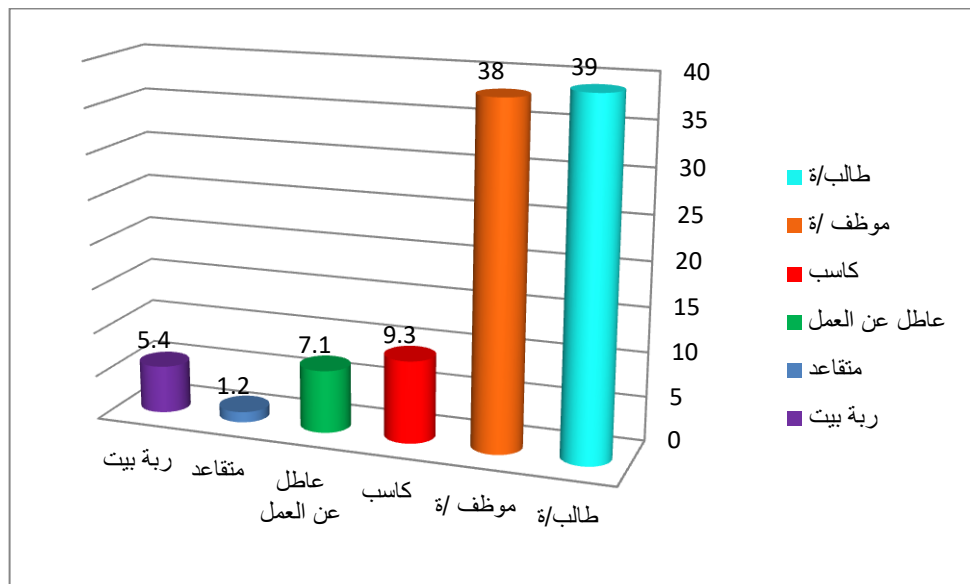
٤ - المهنة

جدول (٤) يبين توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	المهنة
الأولى	39.0	231	طالب/ة
الثانية	38.0	225	موظف /ة
الثالثة	9.3	55	كاسب
الرابعة	7.1	42	عاطل عن العمل
الخامسة	5.4	32	ربة بيت
السادسة	1.2	7	متقاعد
	100%	592	المجموع

يبين الجدول (٤) توزيع أفراد العينة حسب المهنة ، إذ يتضح بأن النسبة الاعلى عند (طالب/ة) بتكرار (٢٣١) ونسبة (٣٩.٠%) اما بالمرتبة الثانية فقد جاءت عند (موظف /ة) بتكرار (٢٢٥) ونسبة (٣٨.٠%) ، اما بالمرتبة الثالثة فقد جاءت عند (كاسب) بتكرار (٥٥) ونسبة (٩.٣%) ، اما بالمرتبة الرابعة فقد جاءت عند (عاطل عن العمل) بتكرار (٤٢) ونسبة (٧.١%) ، اما بالمرتبة الخامسة فقد جاءت عند (ربة بيت) بتكرار (٣٢) ونسبة (٥.٤%) ، اما بالمرتبة السادسة فقد جاءت عند (متقاعد) بتكرار (٧) ونسبة (١.٢%). وكما هو واضح في الشكل (٤).

ومن هنا يمكننا القول بأن الطلبة و الموظفين في حالة تزايد وتقدم على مستوى البلد وهذا ما يزيد في معدل قبول المهنة ، يليه الكاسب والعاطل عن العمل والمتقاعد في نسب بعيدة ومتفاوتة وان هذا المؤشر يدل على ان الفئات المذكورة اعلاه اصبحت في حالة تدني وتراجع كما ان ربة المنزل ايضا احتلت المرتبة الاخيرة من فئات المهنة.



شكل (٤) توزيع أفراد العينة حسب المهنة

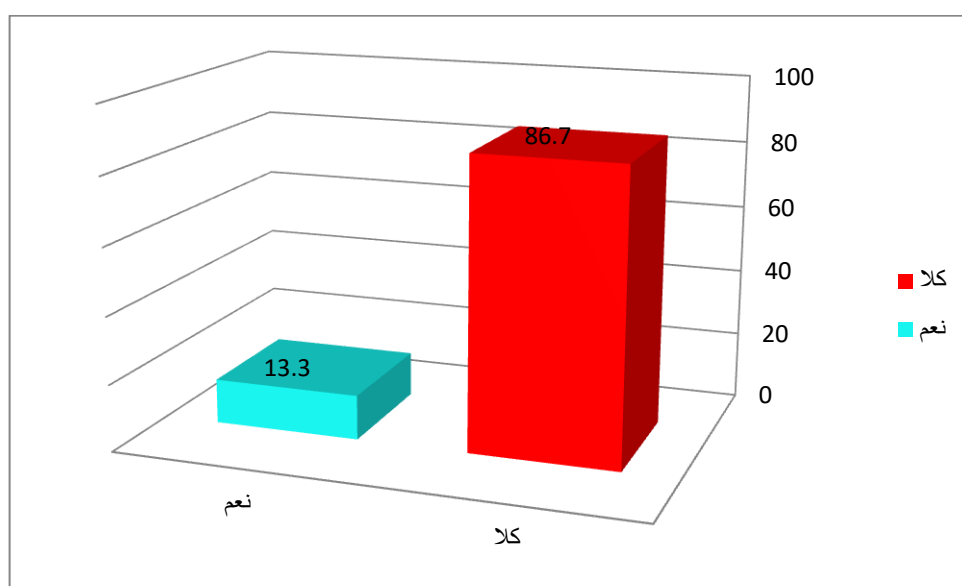
المحور الثاني : محور اسئلة التطبيع

-هل تتفق مع تطبيع الدول العربية مع (اسرائيل) ؟

جدول (٥) يبين اجابات أفراد العينة المبحوثة حول سؤال هل تتفق مع تطبيع الدول العربية مع (اسرائيل) ؟

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
الأولى	86.7	513	كلا
الثانية	13.3	79	نعم
	100%	592	المجموع

أظهرت نتائج الجدول رقم (٥) ، ان أعلى نسبة عند الاجابة (كلا) بتكرار (٥١٣) ونسبة (٨٦.٧ %) ، من اجابات العينة المبحوثة ، أما بالمرتبة الثانية فقد توافق (٧٩) تكراراً ونسبة (١٣.٣ %) ، وكما هو واضح في الشكل (٥) . وتشير النتائج ان المجتمع العراقي رافضاً لفكرة تطبيع الدول العربية مع (اسرائيل) اذ يعدها خيانة للقضية الفلسطينية وتسليم زمام الامور بيد (اسرائيل) وهذا يعني اغتصاب حق الفلسطينيين وتهجيرهم وتدمير مدنهم وقراهم ويعني ايضا الرضا بالمذلة والهوان والتنازل عن كرامة وحق الفلسطينيين ، ومن جهة اخرى فان المجتمع العراقي دائماً ما كان رافضاً لفكرة الخنوع لأي دولة كانت ذات اطماع في المنطقة فههدف (اسرائيل) هو السيطرة على المنطقة العربية واخضاع بقية الدول العربية واجبارها على التطبيع بطرق دبلوماسية او عن طريق المحاورات والهدن.



شكل (٥) اجابات أفراد العينة المبحوثة حول سؤال هل تتفق مع تطبيع الدول العربية مع (اسرائيل)

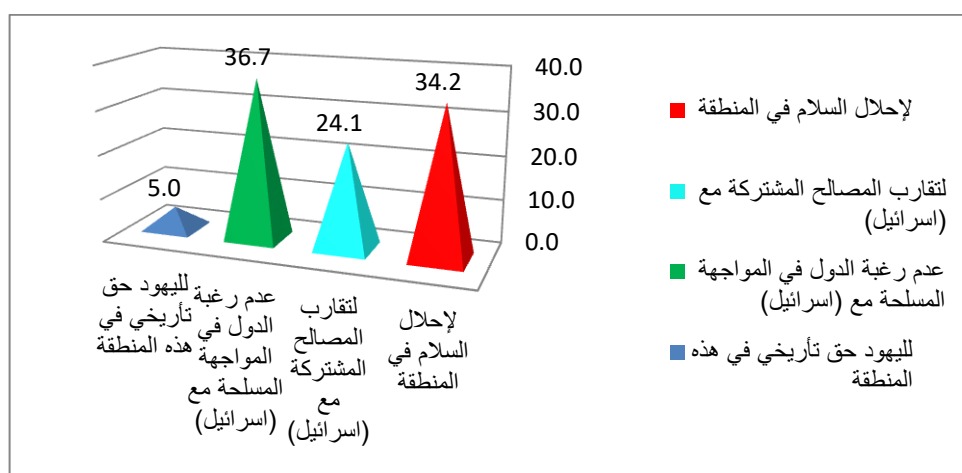
-إذا كانت اجابتك (نعم) فأني الاسباب الآتية اقرب الى وجهة نظرك ؟

جدول (٦) اجابات أفراد العينة المبحوثة حول سؤال اذا كانت اجابتك (نعم) ، فأني الاسباب الآتية اقرب الى وجهة نظرك؟

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	العبارة
الأولى	34.2	27	لإحلال السلام في المنطقة
الثانية	36.7	29	عدم رغبة الدول في المواجهة المسلحة مع (اسرائيل)
الثالثة	24.1	19	لتقارب المصالح المشتركة مع (اسرائيل)
الرابعة	5.٠	4	لليهود حق تأريخي في هذه المنطقة
	١٠٠%	79	المجموع

أظهرت نتائج الجدول (٦) ، ان أعلى نسبة عند الاجابة (عدم رغبة الدول في المواجهة المسلحة مع (اسرائيل)) بتكرار (٢٩) وبنسبة (٣٦.٧ %) ، من اجابات العينة المبحوثة ، أما بالمرتبة الثانية فقد جاءت الاجابة عند (لإحلال السلام في المنطقة) وبتكرار (٢٧) وبنسبة (٣٤.٢%)، أما بالمرتبة الثالثة فقد جاءت الاجابة عند (لتقارب المصالح المشتركة مع (اسرائيل)) وبتكرار (١٩) وبنسبة (٢٤.١%)، أما بالمرتبة الرابعة فقد جاءت الاجابة عند (لليهود حق تأريخي في هذه المنطقة) وبتكرار (٤) وبنسبة (٥.٠%)، وكما هو واضح في الشكل (٦) . يمكن ان نستنتج من الجدول اعلاه ان الذين أجابوا بكلمة (نعم) من الجمهور العراقي للأسباب المذكورة لا يمثلون الا نسبة قليلة جدا من حجم العينة ، فهم ربما قليلو الاطلاع في شأن القضية الفلسطينية التي تمثل محور اهتمام العالم العربي والاسلامي ، حيث ان التطبيع يترك تأثيرا سلبيا كبيرا على عقيدة الشباب العربي الذي تربى على ان (اسرائيل) كيان معتدي ومحتل ، ويهيئ البيئة المناسبة لترويج

الافكار التي تتناقض مع تعاليم الدين الاسلامي حيث تكمن مخاطر التحول الفكري والثقافي في العقلية العربية تجاه (اسرائيل) الى تغير صورتها من (العدو المحتل) الى الدولة (الحليفة والصديقة) .



شكل (٦) اجابات أفراد العينة المبحوثة حول سؤال اذا كانت اجابتك (نعم) ، فأى الاسباب الآتية اقرب الى وجهة نظرك.

_اذا كانت اجابتك (كلا) ، فأى الاسباب الآتية اقرب الى وجهة نظرك؟

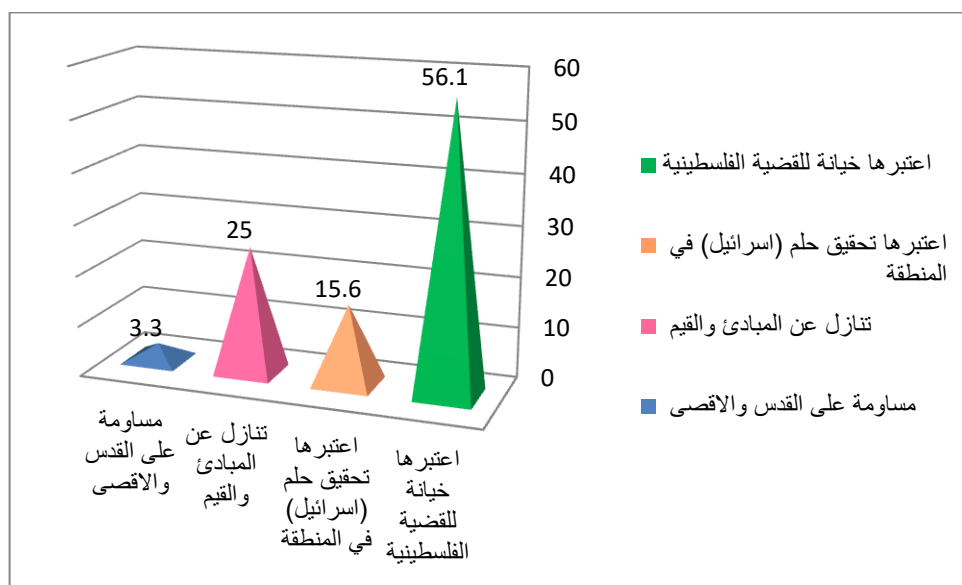
جدول (٧) اجابات أفراد العينة المبحوثة حول سؤال اذا كانت اجابتك (كلا) ، فأى الاسباب الآتية اقرب الى وجهة نظرك؟

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	العبرة
الأولى	56.1	288	اعتبرها خيانة للقضية الفلسطينية
الثانية	25.0	128	تنازل عن المبادئ والقيم
الثالثة	15.6	80	اعتبرها تحقيق حلم (اسرائيل) في المنطقة
الرابعة	3.3	17	مساومة على القدس والاقصى

المجموع	513	%١٠٠
---------	-----	------

أظهرت نتائج الجدول (٧) ، أن أعلى نسبة عند الاجابة (اعتبرها خيانة للقضية الفلسطينية) بتكرار (288) وبنسبة (٥٦.١ %) ، من اجابات العينة المبحوثة ، أما بالمرتبة الثانية فقد جاءت الاجابة عند (تنازل عن المبادئ والقيم) وبتكرار (١٢٨) وبنسبة (٢٥.٠%) ، أما بالمرتبة الثالثة فقد جاءت الاجابة عند (اعتبرها تحقيق حلم (اسرائيل) في المنطقة) وبتكرار (٨٠) وبنسبة (١٥.٦%) ، أما بالمرتبة الرابعة فقد جاءت الاجابة عند (مساومة على القدس والاقصى) وبتكرار (١٧) وبنسبة (٣.٣%) ، وكما هو واضح في الشكل (٧).

نستنتج من الجدول اعلاه ان رفض الجمهور العراقي للتطبيع يعني مناصرة القضية الفلسطينية . فالقضية الفلسطينية هي قضية مركزية وعربية واسلامية وتاريخية ، وان (اسرائيل) هي العدو، ولا يمكن لأي قوة في العالم ان تفرض على الانسان ان يتعامل مع الكيان الصهيوني او ان تحاسبه لماذا قاطع او لماذا هو رافض للتطبيع .



شكل (٧) اجابات أفراد العينة المبحوثة حول سؤال اذا كانت اجابتك (كلا) ، فأى الاسباب الآتية اقرب الى وجهة نظرك

❖ الاستنتاجات

بناءً على النتائج التي ظهرت من الدراسة الميدانية والتي أجريت على عينة من جمهور مدينة بغداد، توصلت الباحثة الى عدد من الاستنتاجات والتي تم تحديدها بالنقاط الآتية :-

١. بينت النتائج ان جمهور مدينة بغداد يرفض تطبيع الدول العربية مع (اسرائيل) وذلك بسبب وعي الشعب العربي وايمانه بالقضية الفلسطينية ومحافظة على الثوابت والقيم .
٢. ان تطبيع الدول العربية مع (اسرائيل) لا يمنح الشرعية للوجود (الاسرائيلي) في الاراضي العربية.

٣. لم يتأثر الجمهور بعمليات تطبيع الدول العربية وبقيت صورة (إسرائيل) بأنها الكيان الغاصب للأراضي العربية، وما تقوم به من اثاره للفتن والحروب في المنطقة .
٤. كان لـ(إسرائيل) دوراً مؤثراً في ادامة المواجهات والحروب التي نشبت في الشرق الاوسط بطرق مختلفة عن طريق زرع بذور الخلافات والتفرقة بين شعوب وانظمة الدول العربية.

❖ المصادر

١. Michael Laskier, "Israel And The Maghreb at the height of the Arab-Israeli conflict: the fifties and seventies of the last century", " Middle East Journal of International Affairs", vol.4, NO.2, (2000).
٢. احمد سعيد نوفل، دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط٢، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٠م).
٣. اخلاص عذاب محمد، التطبيع والعلاقات العربية مع الكيان الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام، ١٩٩٧م.
٤. اسماعيل ابراهيم، مناهج البحوث الإعلامية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).
٥. امل احمد ابو حنيش، صورة اليهود والعرب في الرواية العربية، (عمان: دار الشامل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م).
٦. ايمن منصور ندا، الصورة الذهنية والاعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، (القاهرة: المدينة بريس للطباعة والنشر والتسويق الاعلامي، ٢٠٠٤م).
٧. باقر موسى، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م).
٨. التطبيع السوداني - الاسرائيلي واثره على القضية الفلسطينية ،اوراق سياسية ، فلسطين : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٠م.
٩. حميدة مهدي سميسم، "بنية الصورة وسياسة الاتصال"، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٦ و٧، جامعة بغداد، كلية الاعلام، ٢٠٠٩م.
١٠. دعاء فريد، الصورة الذهنية للمجتمع الاسرائيلي، (الجيزة: اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ٢٠١٦م).
١١. زيارة القدس تحت الاحتلال - دعم للصمود ام تطبيع؟ سلسلة تحليل سياسات، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢م.
١٢. سالم جاسم العزاوي ، اسس الكتابة للعلاقات العامة ، (عمان: دار المعزز للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م).
١٣. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م).

١٤. سعد سلمان المشهداني، صورة العراق في مقالات الصحف الامريكية بعد عام ٢٠٠٣م (عمان: دار دجلة، ٢٠١٥م).
١٥. سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط٢، (الإمارات: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٩م).
١٦. سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).
١٧. علي جبلي، "التطبيع الخليجي - ابعاد تحقيق اختراق صهيوني جديد في البنية الثقافية العربية"، اوراق سياسية، الرياض: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.
١٨. علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣م).
١٩. علي فرجاني، العلاقات العامة واستراتيجيات الاتصال، (عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).
٢٠. كلايف جونز وويل جوزانسكي، الاخوة الاعداء - اسرائيل وممالك الخليج، ترجمة مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٩م).
٢١. محمد ابو سعدة، التطبيع العربي الصهيوني في اسيا-دول الخليج انموذجاً، دراسة مقدمة لندوة (التطبيع.. استراتيجية احتلال)، حركة مقاومة التطبيع، اسطنبول ١٦ سبتمبر، ٢٠١٧م.
٢٢. محمد الفاتح حمدي وآخرون، مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال وطريقة اعداد البحوث، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م).
٢٣. محمد هواش، "سياسات فصلية تصدر عن معهد السياسات العامة"، فصلية دراسية، العدد ٤٩ - ٥٠، القدس: مؤسسة الايام، ٢٠٢٠م.
٢٤. مغامرة التطبيع بين الدول العربية واسرائيل: الطريق من الضرورة الى التحالف، ٦/٧/٢٠٠٤م ينظر الى الرابط: <https://www.aa.com.tr/tr/dunya/arap-ulkelerin-in-israill-normallesme-seruveni-zorunluluklardan-ittifaka-giden-yol/> ٢٢/١/٢٠٢٢م (موقع تركي تمت ترجمة مضمونه من قبل الباحثة).
٢٥. ميرفت الطرابيشي، علم النفس الاعلامي، (القاهرة: دار النهضة، ٢٠٠٧م).
٢٦. الهام جبر شمالي، "مسار التطبيع بين المملكة المغربية واسرائيل"، ورقة علمية، فلسطين: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٠م.
٢٧. يسرا حسني عبد الخالق، العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية، (القاهرة: دار اطلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).